العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المقام وأثره في تنوع أساليب التواصل الإقناعي (بعض آيات المتشابه اللفظي انموذجًا)

م .د أسماء عبد شنشول
العراق _ محافظة ذي قار - المديرية العامَّة لتربية ذي قار
asmaabadshanshol@gmail.com
رقم الموبايل : 07812154879

الملخص :
العملية التواصلية هي ممارسة خطابية بين طرفين هما (المرسِل والمرسَل إليه) ، وتتطلَّب لتحقيق الفهم والإفهام حسن المناسبة بين القول والمقام بتوظيف وسائل وأساليب التأثير الملائمة لمقام التَّلقي ؛ لإثارة عقلية المرسَل إليه وإقناعه بمقصد القول . لقد كان البحث في المقام محط أنظار العديد من العلماء والدارسين القدامى ، وقد تجاذبته دراسات عدَّة أهمَّها الدراسات الدَّلاليَّة والبلاغيَّة ، ولذلك حاولت الباحثة أن تنظر إلى أثر المقام بمنظور حديث تسعى فيه للكشف عن أثر المقام في تنوّع الأساليب الإقناعيَّة لعمل حلقة وصل بين المقام والإقناع ؛ لأنَّ نجاح القول وتأثيره في السامع محكوم بمراعاة المُرسِل لطبيعة السامعين وظروفهم وأحوالهم ، وخير دليل لإثبات هذا الأثر هو المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، فنحن على يقين أن منهج الخطاب القرآني منهج إقناعي ، والمتشابه فيه آيات يوهم ظاهرها التكرار إلا أنَّها لا تكرار فيها ، وإنَّما جاءت منسجمة مع طبيعة المقام ، ومتباينة في أساليبها لتباين المقامات التي قيلت فيها .
الكلمات المفتاحيَّة : المقام ، الإقناع ، المتشابه اللفظي ، المُرسِل ، المرسَل إليه .

The position and its impact on the diversity of persuasive communication methods(Some verbally similar verses are an example)

Dr. Asmaa Abed Shanshool
Iraq -Dhi Qar -General Directorate of Dhi Qar Education
asmaabadshanshol@gmail.com
07812154879

Summary :
The communication process is a discursive practice between two parties (the sender and the addressee), and to achieve understanding and understanding, it requires good matching between the statement and the position by employing means and methods of influence appropriate to the position of reception, to stimulate the addressee's mentality and convince him of the intent of the statement. Research into the maqam has been the focus of attention of many ancient scholars and scholars, and has been attracted by several studies, the most important of which are semantic and rhetorical studies. Therefore, the researcher tried to look at the impact of the maqam from a modern perspective in which she seeks to reveal the effect of the maqam in the diversity of persuasive methods to create a link between the maqam and persuasion. Because the success of the statement and its effect on the listener is governed by the sender's consideration of the nature of the listeners, their circumstances, and their circumstances, and the best evidence to prove this effect is the verbal similarities in the Holy Qur'an. We We are certain that the approach of the Qur'anic discourse is a persuasive approach, and what is similar in it are verses whose appearance gives the illusion of repetition, but there is no repetition in them. Rather, they are consistent with the nature of the position, and differ in their methods due to the contrast in the positions in which they **were said**.

Keywords: status, persuasion, verbal similarity, sender, addressee.

المقدمة

يشترط في كلِّ تواصل غايته الإقناع شروطا لازمة أهمَّها مراعاة المقام ، فمن المستحيل أن يُنتَج خطاب هادف بمعزل عن المحيط الخارجي الذي ينتمي إليه ، فالكلام لا يكون مطلقًا ، بل يتشاكل بناؤه مع مقصده آخذين بعين الاعتبار المناسبة بين القول ومقامه ، وهذه المراعاة هي المُتحكِّمة بتوظيف أساليب التأثير والإقناع ، وعليه فإنَّ فكرة مراعاة الحال تعدّ الفكرة الجوهرية في الدراسات البلاغية ، ولذلك قال العرب مقولتهم الشهيرة ((لكل مقام مقال)) ، وهي تعني أنَّ ((نجاعة الخطاب وفعله في المخاطب رهينان إذن باستحضار المتكلم لطبيعة المستمعين ومواقفهم وظروفهم... فالقول المقنع لا يكون غفلًا، بل حاملًا لانتظارات المتلقين))[1]

ونظرا لتشعب الرؤى بهذا الموضوع ، وصعوبة الإحاطة بكلِّ ما يتعلَّق به ، جاءت هذه الدراسة لتسلِّط الضوء على دراسة المقام من وجهة إقناعية تركِّز على بيان مراعاة المقام لتنوع الأساليب متخذين من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم أدلَّة لإثبات ما ندَّعيه ، لأنَّنا نعلم أنَّ منهج القرآن منهج إقناعي ، وقد ضمَّ العديد من الآيات المتشابهة التي يبدو في ظاهرها التكرار إلَّا أنَّها لا تكرار فيها ، وإنَّما حوت فروقات يسيرة ، وهذه الفروقات كفيلة بإثبات اختلاف المقام لكلِّ آية من آيات المتشابه اللفظي ، فجاءت الدراسة بعنوان (المقام وأثره في تنوع أساليب التواصل الإقناعي (بعض آيات المتشابه اللفظي انموذجًا)) ، وقد اقتضى العنوان أن تقسَّم الدراسة على مبحثين ، ركَّز المبحث الأوَّل على الأساس النظري للدراسة فجاء بعنوان (التواصل الإقناعي وعلاقته المقام) ، وهو يمثل القاعدة النظرية التي تسير عليها الدراسة في جانبها التحليلي ، في حين اهتمَّ المبحث الثاني بالجانب التحليلي لإثبات أثر المقام في تنوع أساليب الإقناع الواردة في المتشابه اللفظي فعنون بـ (أثر المقام في أساليب التواصل الإقناعي) ، وانتهى البحث بخاتمة أوجزت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع .

وقد تطلبت فكرة البحث أن تعتمد الدراسة المنهج التحليلي الوصفي ؛ لأنَّ النصوص القرآنية تستوجب اتِّباع المسار التحليلي في الدراسة .

المبحث الأوَّل : (التواصل الإقناعي وعلاقته المقام)

المقصود بالإقناع ((هو حمل النفوس على فعل شيء ،أو اعتقاده ، أو التخلي عن فعله أو اعتقاده))[2] ، وهو من أهم وظائف العمليَّة التواصليَّة حتى قيل : إنَّ البلاغة العربية جاءت لغاية ((التواصل ، والإقناع ، والإمتاع))[3] ، وهم بذلك جعلوا الإقناع ركيزة أساسية في البلاغة ، وقد نال موضوع الإقناع اهتمامًا كبيرا في الدراسات الحديثة ، فقد ارتبط مفهوم الإقناع بمفهوم الحجاج ؛ لأنَّ الحجاج غايته تحصيل الإقناع بعد كسب التصديق والقبول لما يطرحه المتكلم[4] ، ولتحقيق النجاح في عملية التواصل الإقناعي لابدَّ من وجود مجموعة من المحدّدات اللازمة منها :[5]

ـ أن يكون الاتصال الإقناعي هادفا .
ـ أن نفهم الرسالة بدقَّة .
ـ أن تكون الرسالة قابلة للتصديق .
ـ أن تكون الدعوة متماشية مع حاجات المستقبلين .
ـ أن يتم الاشباع بوسائل وطرق تتَّسم مع قيم المستقبلين .

إذن فالإقناع يمثل قابلية المتحدث على التأثير بالمخاطَب ، وتغيير توجهاته بترسيخ أفكار معيَّنة أو دحضها ، أو تكوين صور ذهنيَّة وإزالة غيرها ، أو رفع شأن وتقليل آخر وفقا للمقتضيات والمقاصد .

أمَّا المقصود بالمقام فهو مجموعة الظروف العامَّة التي ينتج فيها الخطاب ، أي ما يتعلَّق في المحيط الخارجي والمجتمع ، فيختص بـ (المُرسِل ، والمُرسَل إليه ، والزمان ، والمكان) ، وترى الباحثة أنَّ المقام على نوعين :

الأوَّل : مقام تكوين الخطاب وبثّه في زمنه أي المقام الآني وهو الأصل ؛ لارتباطه بمقصد المتكلم .
والآخر: مقام تلقي الخطاب واستلامه وهويختلف عن الأوَّل ؛ كون الأوَّل محمَّلًا بقرائن تدلُّ على مقصد الخطاب ، فضلًا عن اختلاف المستمع ، واختلاف عصره في المقام الثاني .
فالمقام إذن يضمُّ مجموعة من العناصر المترابطة التي يتمِّم أحدهما الآخر، وهي من لوازم معرفة الخطاب وفهمه ، وهذه العناصر هي :
1 ــ المُرسِل : وهو المتلفظ بالخطاب ويعدَّ أهم عنصر من عناصر المقام ، فمن خلاله تتجسد اللغة الطبيعية وتمارس دورها الذي استعملت من أجله ، فهو يمثِّل الذات الأساسيَّة في إنتاج الخطاب وتحقيق الإفادة والإقناع ؛ كون الملفوظ لا يكون له حقّا في التأثير حتى يحصل من الناطق .
2 ــ المُرسَل إليه : ويمثِّل الطرف المقصود بالرسالة الإقناعية سواء كان السامع في المنطوق أم القارئ في المكتوب ، وهو محور العناصر فلولاه لما كانت رسالة ولا كان تخاطب ، فمعرفة أحواله ومراعاتها ، ونفسه وتقلباتها يعدُّ عاملًا مهمًا ومؤثرًا في كيفيَّة إنتاج الخطاب ؛ لأنَّ((نجاح الخطاب رهين بمخاطبة المخاطب بلغته)) [6] .
3 ـ الرسالة (الخطاب) : وهي مجموعة الأفكار والمعتقدات التي يتبناها المتكلم ويريد نقلها إلى المتلقي للتأثير فيه وإقناعه بمضمونها ، وتختلف باختلاف ظروف المخاطب ، وكذلك باختلاف الزمان والمكان ، وترى الباحثة أنَّ الرسالة تتنوَّع وفقا لتنوع المقصد الكلامي ، فقد تكون رسالة صوتية (قولية) ، أو كتابية ، أو إيمائية ، أو إشارية ، أو صمتيَّة فعدم الإجابة في بعض المواطن إجابة .
وهذه العناصر هي التي ذكرها أغلب المتحدِّثين عن المقام ، ويبدو لي أنَّ هناك عنصر رابع مغيَّب عن الذكر وهو (الرسول) ، ففي بعض الحالات يحتاج المُرسِل رسولًا لإيصال رسالته ، وخير مصداق على ذلك الرسالات والكتب السماوية التي تستوجب أن يكون هناك رسولًا يحمل رسالة الله سبحانه وتعالى إلى خلقه ، وكذلك الحال في الوضع البشري فقد يكون الخطاب ليس خطابًا مباشرًا وجهًا لوجه ، بل يحتاج الباعث إلى وسيطٍ (رسول) يحمل رسالته إلى الآخرين .
لقد راعى القدامى دور المقام وعرفوا أهميَّته في تحقيق التواصل الخطابي (الإقناعي)، فأطلقوا مقولتهم الشهيرة ((لكلِّ مقام مقال)) التي أصبحت مبدأ ((جوهري من خلاله يريد البلاغي أن يقول أنَّ الروابط بين الخطاب ومقامه روابط قويَّة ومتينة ، فالمقال ليس مادَّة لغويَّة منفصلة عن مقامها ، والمقام ليس عنصرًا يقع خارج المقال وينفصل عنه ، وبعبارة أخرى استحالة الفصل بين المقال والمقام)) [7] ، وفي الدراسات الحديثة انبثقت فكرة العناية بالمقام من التداولية ؛ لأنَّها تهتم بدراسة اللغة مع مراعاة المقام[8] في توجيه المعنى ورفع الغموض في تحليل القول ، فتحديد القصد الكلامي لا يتوقف على العناصر اللغوية فحسب ، وإنَّما يجب العودة إلى مرجعيات غير لغوية متمثِّلة بالمقام ، فلا يمكن دراسة الملفوظات وتحليلها وكشف مقاصدها بمعزل عن مقامها ؛ وذلك لارتباط التحليل بمقام الملفوظات الواردة فيه ، وهو بذلك يسهم في تحقيق الوظيفة الإقناعية للخطاب ، ولذلك ارتبط المقام بالحديث عن أقدار المخاطبين ومقتضى أحوالهم وهو بذلك يرتبط ارتباطا مباشرا بالخطاب الإقناعي ، وهو الخطاب المقامي بالمفهوم الضيّق والمحدد للمقام [9] ، فمراعاته أساس لإنتاج الخطاب الإقناعي ((فالمتكلم محكوم باعتبار مخاطبه ، وباعتبار التلاؤم بين الغرض وصورة قوله ، وباعتبار السياق الذي يرد فيه الخطاب)) [10] ، فمتى رام الفعل في المخاطب والتأثير فيه وأراد إقناعه وحمله على الاذعان والتصديق وجب عليه مراعاة المقام ؛ لكونه يُعضَّد العناصر الأخرى في تحقيق القدرة الإقناعية لدى المتلقي ؛ لأنَّ نقل الفكرة بين أطراف الخطاب لا يتم بمعزل عن المقام ومقتضيات الحال[11]؛ ولذلك ((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين ، وبين أقدار الحالات ، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا ، ولكل حالة من ذلك مقامًا ، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات ، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات))[12] .

المبحث الثاني : أثر المقام في أساليب التواصل الإقناعي

يرتبط بناء الجملة وتركيبها بالمعنى الذي تعبّر عنه ، وبالسياق النَّصي والمقامي في الخطاب ، فـ ((البنية الخطابية لها نوعان من الدَّلالة ، أولهما : الدلالة الثابتة التي تتعلَّق ببنية الخطاب اللفظيَّة والتركيبيَّة ... ، والآخر : الدَّلالة المتغيّرة المقيَّدة بالمقام التواصلي ، وتقوم على اختلاف تحولات الحدث في الموقف

الخارجي ، وقد سمَّاها بعض الباحثين ببنية التركيب وبنية الحدث)) [13] ، وهذا يعني أن التغيير يأتي مراعيًا للقصد الخطابي ، فدلالة الجملة قيد تركيبها ، لذلك يجب على المتكلم أن يعتمد في تكوين خطابه على معنى المقال ، والمراد به معنى النص الظاهر ، ومعنى المقام ويقصد به ظروف تكوين المقال وتضم القرائن الحالية .

ووفقًا لذلك يلجأ المتكلِّم إلى التنويع في الأساليب الخطابيَّة بطريقة منظَّمة يستجمع فيها مقدرته بتطويع وسائل مختلفة ؛ لتنشيط ذهنيَّة السامع وجذب انتباهه وإقناعه بمقصد الخطاب .

والباحث في القرآن الكريم يجد أنَّ منهجه منهج إقناعي بامتياز لا يقوم على الإكراه ، وإنَّما يخاطب العقل البشري بأساليب وتراكيب متنوعة ؛ بغية تنشيط المتلقي واستمرارية انتباهه ؛ لتحقيق مقصدية الإقناع ، وهذا التّنوع والتغيّر مرتبط بمقام الحدث ، فقد نجد أنَّ الأساليب والتراكيب تتغيَّر في القرآن الكريم بتغيّر المقام ، وقد تجلَّى ذلك واضحًا في الآيات المتشابه في القرآن الكريم ، والمقصود بها ((إيراد القصة الواحدة في صور شتَّى ، وفواصل مختلفة ، ويكثر في إيراد القصص والأنباء)) [14]، وقد ورد في كتب علوم القرآن أنَّ المتشابه على نوعين :

الأوَّل: المتشابه الذي يقابل المحكم ، ويُقصد به ((ما أُشكل تفسيره لمشابهته بغيره)) [15] ، أمَّا المحكم فهو ((ما كان دليله واضحًا لائحًا كدلائل الوحدانية ، والقدرة ، والحكمة)) [16] .

والآخر : المتشابه اللفظي والمراد به هو الآيات المتشابه لفظيًا المتكرّرة في مواضع عدَّة من القرآن الكريم ، والمتضمنة اختلافات يسيرة في الصياغة والأسلوب كالاستبدال ، والتقديم والتأخير، والزيادة والترك ، والتعريف والتنكير ، والجمع والإفراد ... إلخ ، وهذا النَّوع هو مدار الدراسة في هذا البحث . فقد نجد آيات متشابهات لفظيًا ، ولكن بينها اختلافات يسيره ، وهذه الاختلافات فرضها اختلاف المقام وتغيّره ، فجاء كلُّ تركيب مناسبًا لمقام الخطاب ، علمًا أنَّ أغلب المفسرين لا يشيرون إلى ذلك الاختلاف ويكتفون بعبارة (قد مرَّ تفسيرها) ، وسأعرض بإيجاز لأهم هذه الاختلافات وعلاقتها بمقام الخطاب متمثلة بـ :

أولًا : المقام وأثره الإقناعي في الاستبدال (الحرفي ، اللفظي)

يتغيَّر ذكر المفردة في الخطاب القرآني تبعًا لتغير الظروف الأحوال المحيطة ، فضلًا عن مراعاة أحوال المخاطبين ، وذلك ما نلاحظه في الآيات المتشابهة ، فقد تختلف هذه الآيات بذكر مفردة غير التي ذُكرت في الآية المشابهة لها ، وانضمام هذه اللفظة مع مفردات الخطاب يكون حاملًا لمقصدٍ جديدٍ مخالف لمقصد الآية المشابهة لها، ولا يقتصر الاستبدال على الألفاظ فقط ، بل نلحظ دقَّة الخطاب القرآني وبلاغته في استبدال الحروف في الآيات المتشابهة ، وكل حرف يأتي منسجمًا ومتلائمًا مع مقام الخطاب الذي وردت فيه،ومن شواهد ذلك ماورد في قوله تعالى : ((**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**)) [17] ، واستبدل الخطاب القرآني في موضع آخر حرف (ثم) بحرف (الفاء) فقال :((**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**)) [18] ، إنَّ الخطاب في الآية الأولى ورد في سورة الأنعام وهي من أوائل القرآن الكريم نزولًا وترتيبًا ، والمخاطب فيه رسول الله (ﷺ) ، وقد وجَّهه الله بمخاطبة المعاندين والمخالفين ، وحثَّهم على التدبر والنظر في آثار الأمم السابقة ؛ لإقناعهم بأخذ العبرة والموعظة ، وقد استعمل الخطاب الحرف (ثم) ؛ لأنَّ المقام يفرض ذلك ، فلمَّا كان المقام مقام تهديد وتحذير للمخاطبين اقتضى ذلك المجيء بحرف يحمل معنى التراخي والإمهال وهو أقوى في التهديد ، وقد بيَّن الشيخ ناصر مكارم الشيرازي سبب استعمال (ثم) قائلًا : ((ولعل استعمال «ثم» العاطفة التي تفيد عادة التراخي الزمني يراد منه أن لا يتعجلوا في سيرهم وفي اطلاق أحكامهم، عليهم أن يمعنوا النظر في تلك الآثار التي خلفتها الأقوام السالفة ويفكروا فيها ثمّ يأخذوا منها العبر ويروا عاقبة أعمال تلك الأُمم)) [19] .

أمَّا الآية الثانية فقد وردت في سورة النمل ، والمخاطب فيها رسول الله (ﷺ) أيضًا ، وقد جاء الخطاب بحرف (الفاء) بدلا من (ثم) ؛ لأنَّ مقام الخطاب يشير إلى الإسراع وليس التراخي، ولتحقيق هذا القصد جيء بحرف (الفاء) الدال على التعقيب ؛ لأنَّ المراد كسب ميولهم وإقناعهم للاسترشاد والاعتقاد وليس لمجرد التهديد ؛ لذلك قال : (**فَانْظُرُوا**) بالفاء المقتضية للاسراع[20] ، فضلًا عمَّا ذكر فإنَّ في الآيتين تأثير نفسي مختلف قد أحدثه استبدال الحرف ، فعندما أراد الله تبارك وتعالى إحداث نقلة وتبديل وتغيير في القناعات والاتجاهات والميول كانت (الفاء) بديلة لـ (ثم) ؛ لما تحمله من تأثير تعقبي وتتابعي في داخل

النفس البشرية ، ولذلك فالتنوع بالأساليب الخطابية محكوم بمراعاة المقام ومقتضيات الحال ، وهو أمر لا غنى عنه متى رام المتكلم الفعل في الآخر وأراد إقناعه في رأي أو حمله على الإذعان لسلوك معين [21] .

ولم يقتصر الاستبدال في الخطاب القرآني على الحروف فقط ، بل نلحظ استبدالا بالألفاظ في مقامات مختلفة ، وكلّ لفظة تعطي مقصدًا جديدًا مناسبًا لمقامها ، ومتلائمًا مع الحدث الذي جاءت لأجله ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى : ((**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**)) [22] ، وقال في موضع آخر : ((**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ**)) [23] .

إنَّ المخاطب في كلا الآيتين هو موسى (عليه السلام) ، لكن الخطاب القرآني في سورة البقرة ذكر الفعل (**فَانْفَجَرَتْ**) ، واستبدلها في سورة الأعراف بـ (**فَانْبَجَسَتْ**)، وانبجاس الماء في اللغة بمعنى : انفجاره [24] ، وعلى قولهم هذا فلا خلاف بالمعنى بين الانبجاس المذكور في سورة الأعراف والانفجار الوارد في سورة البقرة ، وهذا ما ذكره أغلب المفسرين ، إذ يفسروا إحداهما بالأخرى ؛ لأنَّ العقل العربي عقل ترادفي وهذا لا يصح في كلام الله تعالى ؛ لأنَّ كلَّ لفظة في الخطاب القرآني تحمل دلالة تناسب مقامها بكلِّ عناصره ، فتخصيص الانفجار بالذكر في سورة البقرة لا يخلو من مقصد مناسب لمقام الخطاب بهذه الآيات وهو مقام الاستجابة لاستسقاء موسى (عليه السلام)((**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ**)) ، فضلًا عن ذكر والثناء والامتنان على بني إسرائيل في المقام نفسه بدليل قوله في الآيات السابقة : ((**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**)) [25] ، فاقتضى هذا الوضع التعبير بلفظة دالَّة على الكثرة وهي الانفجار؛ لاستمالة المخاطبين والتأثير فيهم واقناعهم بدعوى نبيهم ، بخلاف ما ورد في سورة الأعراف ، فالمقام فيها مقام ذم لبني إسرائيل بدليل قوله : ((**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**)) [26] ، وفي الوقت ذاته فإنَّ الاستجابة ليس لطلب موسى (عليه السلام) ، وإنَّما لطلب قومه الاستسقاء منه ، وكل هذه القرائن تستلزم التكلُّم بلفظة دالَّة على القلَّة وهي الانبجاس ، ووفقًا لذلك قالوا : ((الانبجاس خروج الماء بقلَّة ، والانفجار خروجه بكثرة ، وطريق الجمع : أن الماء ابتدأ بالخروج قليلاً)) [27] ،وبذلك يمكن القول : إنَّ مقامات الخطاب متفاوته وتبعا لهذا التفاوت تستبدل الحروف والألفاظ فمقام المدح والثناء يباين مقام الذم فلكل منهما مقتضى يخالف مقتضى الآخر .

ثانيا : المقام وأثره الإقناعي في التقديم والتأخير

إنَّ ترتيب الألفاظ في الجمل العربية لم يكن اعتباطًا ، وإنَّما تخضع الجمل إلى نظام مثالي يتحكم فيها ، فالكلام إذا جرى على الأصل من دون تغيير لم يكن من باب التقديم والتأخير ، أمَّا إذا تغيَّر موقع الكلمة دخل ذلك في باب التقديم والتأخير [28].

أمَّا بخصوص الخطاب القرآني((فلم تتقدَّم الكلمة في القرآن الكريم حسبما وردت في الذهن ، ولم تؤخر اعتباطًا ، وإنَّما للتقدم ميزان توزن به الكلمات ، وللتأخير مزايا فنيَّة يلاحظها الذهن في معنى كلِّ كلمة ، وما لها من مميّزات وخصائص في التركيب)) [29] ، وكلّ تقديم وتأخير يكون وراءه مقصد خطابي فلا يمكن ((أن ندرس كلمة ترد في خطاب معيَّن وهذا الخطاب منجز في مقام معيَّن دون أن نأخذ في الاعتبار ما اكتسبته تلك الكلمة من معانٍ سياقيَّة ومقاميَّة إضافيَّة))[30] .

إنَّ من لطائف التقديم والتأخير المرتبطة بمقامها في الخطاب القرآني ما نلحظه في الآيات المتشابهة ، فقد ترد الآية أو بعض الآية في مواضع عدَّة من الخطاب القرآني ، ولكن يختلف فيها ترتيب المفردات ، وهذا الاختلاف بسبب اختلاف مقام الخطاب الذي وردت فيه ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**)) [31] ، وقال في موضع آخر : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**)) [32] ، الخطاب في الآيتين موجَّه إلى الذين آمنوا ، ولكن نلحظ أنَّه في آية النساء قال : ((**كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**)) ، وفي آية المائدة قال : ((**كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ**)) وهذا التباين جاء لتباين المقام بين الخطابين،

فلكلِّ لفظة مع صاحبتها مقام ، فآية النساء جاءت في مقام النهي ؛ لتحذير المخاطبين واقناعهم بعدم الانحراف عن العدل في الشهادة واتباع أهوائهم بأن يهوى الشاهد المشهود له ، فيشهد له باطلًا ، أمَّا آية المائدة فجاءت في مقام الرَّدع ؛ لإقناعهم بعدم الانحراف عن العدل في الشهادة لبغض وعداوة من الشاهد للمشهود له ، فيقيم الشهادة عليه للانتقام منه [33] ، ولذلك قيَّد للمخاطبين الشهادة بالقسط ؛ لشد أذهانهم إلى أنَّ هذا النوع يعدُّ ظلمًا، ((و لذلك أمر في آية المائدة بالشهادة بالقسط، و فرعه على الأمر بالقيام لله، و أمر في آية النساء بالشهادة لله أي أن لا يتبع فيها الهوى، و فرَّعه على الأمر بالقيام بالقسط ،ولذلك أيضًا فرَّع في آية المائدة على الأمر بالشهادة بالقسط قوله: "اعدلوا هو أقرب للتقوى و اتقوا الله" فدعا إلى العدل، و عدَّه ذريعة إلى حصول التقوى، و عكس الأمر في آية النساء ففرَّع على الأمر بالشهادة لله قوله: "فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا" فنهى عن اتباع الهوى و ترك التقوى، و عدَّه وسيلة سيئة إلى ترك العدل)) [34] ، فتغاير الاسلوب الخطابي في ترتيب الكلام رغم التشابه بينهما ؛ لأنَّ الخطاب القرآني راعى المقام ، فمقام النهي يختلف عن مقام الردع لذلك قدَّم في موضع ، وأخَّر في موضع آخر .

ثالثا : المقام وأثره الإقناعي في التنكير والتعريف

ضمَّ الخطاب القرآني العديد من الآيات المتشابهة إلا أنَّ الفروق بينها دقيقة يمكن التماسها من جوانب متعدِّدة ومنها التنكير والتعريف ، فالألفاظ بالاستعمال القرآني تارة تأتي نكرة ، وتارة أخرى تأتي في آية مشابهة لها معرفة ، وقد بيَّن العلماء أنَّ لكلِّ واحد من التنكير والتعريف مقام لا يليق بالآخر [35] ، ومن أمثلة مراعاة المقام القرآني للتنكير والتعريف ماورد في قوله تعالى : ((**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..**)) [36] ، وقال في موضع لاحق : ((**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ**)) [37] ، فالملاحظ في دقَّة الخطاب القرآني تشابه الآيتين إلا أنَّ الفرق بينهما جاء في تنكير لفظة (**بَلَدًا**) في سورة البقرة ، وتعريفها (**الْبَلَدَ**) في سورة ابراهيم ؛ لأنَّ المقام مختلف بين الآيتين رغم أنَّ المتكلِّم نفسه وهو ابراهيم (عليه السلام) ، فجاء التنكير في آية البقرة؛ لأنَّ الظروف والأحوال كانت متغايرة عنها في سورة ابراهيم ، فورد التنكير في الأولى ؛ لكون الدعاء صادرًا من نبي الله قبل أن تكون مكة بلدًا وهذا اقتضى تنكيرها ، أمَّا في الآية الثانية فالدعاء ورد فيها بعد أن أصبحت مكة بلدًا معروفًا ، وكان هذا البلد غير آمن فطلب له الأمن ، أو كان بلد آمن وطلب له ثبات الأمن ودوامه [38] ، وبذلك فـ ((لكلِّ ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء)) [39] يسهم في تحقيق القدرة الإقناعية للسامع .

رابعًا : المقام وأثره الإقناعي في الذكر والحذف

الأصل في الكلام أن يذكر كلّه ، ولكن قد يتأثر الكلام بالمقام فيؤدي إلى الحذف في موضع والذكر في موضع آخر ، ويعدُّ أسلوب الذكر والحذف من أشهر الأساليب الدالة على إعجاز القرآن الكريم ((فذكر الكلمات في الآية مقصود ، وحذف بعض الكلمات في الآية مراد ، والتعبير القرآني المعجز قد يذكر كلمة أو جملة في آية ، وقد يحذف هذه الكلمة والجملة في آية أخرى مشابهة تتحدث عن نفس الموضوع ، فيكون الذكر والحذف في الموضعين مقصودًا متفقًا مع السياق ومحققًا للإعجاز)) [40] ، فاختلاف المقام من أهم الأسباب الكفيلة بالذكر مرة والحذف مرة أخرى ، وفي الخطاب القرآني شواهد كثيرة لهذا التنويع ، ومنها ما ورد في قوله تعالى : ((**وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**)) [41] ، وقال في سورة لاحقة : ((**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**)) [42] ، فنلحظ أن الآيتين متشابهتين ولكن يوجد تغاير بينهما وهو أنَّ الآية في سورة النحل حذف منها حرف (من) في قوله : ((**بَعْدَ مَوْتِهَا**)) ، في حين ذكر الحرف في آية سورة العنكبوت فقال : ((**مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا**))، وهذا التغاير مرجعه تغاير المقام بين الآيتين ، فمقام آية سورة النحل هو التذكير بالنعم الالهية؛لإقناع المخاطبين بأدلَّة التوحيد والبعث واثباتها لهم [43]، أمَّا الآية في سورة العنكبوت فالمخاطب فيها باللفظ هو رسول الله (ﷺ)، وبالمعنى حمل الخطاب صفة العموميَّة ليشمل الجميع ؛ لأنَّ الأدلَّة المذكورة فيها تقصد الكل دون استثناء [44] ، وقد زيد الحرف (من) ؛ لأنَّ مقام الآية هو التقرير [45] ، أي تقرير المخاطبين واعترافهم بأنَّ سبب الانبات هو المطر المنزل من عند الله ، وهذا يلزمهم بالاعتراف أنَّ الانبات من عند الله أيضًا ؛ ولذلك اقتضى الأمر

التأكيد بزيادة (من) في قوله : ((**مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا**)) ؛ لإقرارهم أنَّ الفاعل هو الله وليس أصنامهم ، فلذلك لم يذكر الحرف في الآية الأولى ؛ لأنَّ مقام الخطاب لم يستلزم التأكيد .

وقد يقع التغاير بين الآيتين من ناحية الذكر والحذف ؛ لتغاير عنصر من عناصر المقام وهو (المخاطب) ، ومن الضرورة في تحقيق الإقناع مراعاة المخاطب ((فالقول لا يقنع إذا لم يكن موجَّهًا ، أي مكيّفًا بحسب الحاجات الخاصة التي تقتضيها فئات المخاطبين ، فالوضعيات تختلف ، والمراتب تتباين والأفهام تتفاوت)) [46] ، ومن شواهد ذلك ما نجده في قوله تعالى : ((**إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**)) [47] ، وقال في أخرى : ((**إِنَّ السَّاعَةَ لَآَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ**)) [48] ، فالخطاب في الآية الأولى موجه إلى نبي الله موسى (عليه السلام) وهو لا يحتاج إلى مؤكدات لإقناعه بوقوع الساعة ؛ لأنَّ المخاطب ليس شاكًا بالحدث ، بل هو مسلِّم به بخلاف الآية الثانية ، فإنَّ الخطاب فيها موجَّه إلى منكري البعث ، وهنا اختلف الوضع فهذا المقام يتطلَّب تنظيم الحجج بزيادة مجموعة من المؤكدات ؛ لإقناعهم بحقيقة الوقوع فهو أمرٌ واقع لا محال منه ؛ ولذلك تطلَّب المقام توكيد الوقوع بحرف التوكيد (**إنَّ**) وبلام الابتداء بقوله : (**لَآَتِيَةٌ**) ؛ لأنَّ اللام ((تزاد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبر إنَّما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكًا في الخبر)) [49] ، فالمخاطبون في هذه السورة الكفار فأكَّد الخطاب باللام ؛ لتأكيد مصداقية المجيء ودفع شكوكهم ، وهذا يبيّن أن مراعاة حال المخاطب ركن أساسي لإنتاج الخطاب الإقناعي .

الخاتمة :

توصلت الباحثة في دراستها إلى جملة من النتائج نومئ إليها بما يأتي :

- بيَّنت الدراسة أنَّ البحث في علاقة التأثير والإقناع بالمقام دراسة متجذرة في فكرتها بالتراث البلاغي العربي ، وذلك في بحثهم عن المناسبة بين المقام والمقال ، ثمَّ تطوَّرت في الدراسات الحديثة .
- توصَّلت الدراسة إلى أنَّ عناصر المقام أربعة وليس ثلاثة كما هي النظرة السائدة في أغلب الدراسات وهذه العناصر هي (المُرسِل ، والرسول ، والمُرسَل إليه ، والرسالة) فقد كان (الرسول) مغيَّبًا ذكره من العناصر، وخير مصداق على ذلك الكتب السماوية .
- إنَّ بناء الملفوظات وتأثيرها في كسب إذعان المتلقي وإقناعه ليس منفصلًا عن مقامها ، بل تتحكَّم الظروف المحيطة بالقول بتركيبه وأساليبه ، فشرط التلقي والتأثير وتحقيق الإقناع محكوم بمقام الخطاب ، وهو على نوعين : مقام تكوين الخطاب ، ومقام تلقيه .
- قلَّة التفاسير التي تقف على بيان الفروق بين الآيات المتشابهة وربطها بالمقام ، فنجد معظم المفسرين يكتفون بعبارة (قد مرَّ تفسيرها) دون التفصيل فيها .
- نفت الدراسة وجود الترادف اللفظي في القرآن الكريم ، فاستبدال الألفاظ في الآيات المتشابهة جاء منسجمًا مع مقامها ، فمقام المدح يختلف عن مقام الذم وهكذا .
- تباينت الأساليب الواردة في آيات المتشابه اللفظي وما هذا التباين إلَّا لتنشيط ذهنيَّة السامع وجذب انتباهه وإقناعه بمقصد الخطاب ، وهو محكوم بتباين المقامات ، فمقام التذكير يختلف عن مقام التقرير ، ومقام التهديد والوعيد يختلف عن مقام الاسراع والتعجيل ، ومقام الثناء والامتنان يختلف عن مقام الذم .

الهوامش

(1) بلاغة الإقناع في المناظرة : 66 .

(2) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : 56

(3) التلقي والتأويل مقاربة نسقية : 38

(4) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 448 .

(5) ينظر : الإقناع في قصة ابراهيم مقاربة تداولية : 18

(6) دور المخاطب في انتاج الخطاب الحجاجي ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 1/ 245

(7) بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسات الخطابة العربية: 288 _ 289 .

(8) ينظر : نظرية الحجاج في اللغة : 315 .

(9) ينظر : ينظر المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغية : 7 ، و تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم : 60

(10) بلاغة الإقناع في المناظرة : 65

(11) ينظر : الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية : 96 .

(12) بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسات الخطابة العربية: 32 _ 33 .

(13) تحليل الخطاب في ضوء نظريات أحداث اللغة دراسة تحليلية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم : 171 .

(14) البرهان في علوم القرآن : 1 / 112

(15) علوم القرآن : 167

(16) علوم القرآن : 169

(17) سورة الأنعام : 11

(18) سورة النمل : 69

(19) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : 4 / 220

(20) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 14/ 207 .

(21) ينظر : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : 90 .

(22) سورة البقرة : 60

(23) سورة الأعراف : 160

(24) ينظر : لسان العرب : 6 / 24 .

(25) سورة البقرة : 47

(26) سورة الأعراف : 103 .

(27) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : 15 / 36

(28) ينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 54

(29) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر : 148

(30) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية: 70

(31) سورة النساء : 135 .

(32) سورة المائدة : 8 .

(33) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 5 / 241

(34) الميزان في تفسير القرآن : 5 / 241 _ 242 .

(35) ينظر: البرهان في علوم القرآن : 4 / 87 _ 93 .

(36) سورة البقرة : 126 .

(37) سورة ابراهيم : 35 .

(38) ينظر: البرهان في علوم القرآن : 2 / 64 _ 65 .

(39) كتاب الحيوان : 3 / 39 .

(40) إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني : 252 .

(41) سورة النحل : 65 .

(42) سورةالعنكبوت : 63 .

(43) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 12 / 149 .

(44) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 16 / 77 .

(45) ينظر : التحرير والتنوير : 21 / 29 .

(46) بلاغة الإقناع في المناظرة : 66 .

(47) سورة طه : 15 .

(48) سورة غافر : 59 .

(49) أسرار التكرار في القرآن الكريم : 186 .

قائمة المصادر والمراجع

_ **القرآن الكريم**

_ الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية : أحمد عزيز دراج ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، 2003 .

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004 م .

_ أسرار التكرار في القرآن الكريم : محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، ط2 ، دار الاعتصام – القاهرة ، 1396 .

_ إعِجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ط1 ، دار عمار ، 2000 م .

_ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، طبعة جديدة ومنقحة ، قسم الترجمة والنشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين ، 1404ه .

_ البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، دار المعرفة - بيروت ، 1391 .

_ بلاغة الإقناع في المناظرة : د. عبد اللطيف عادل ، منشورات ضفاف بيروت – لبنان ، دار الأمان ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 1434هـ- 2013م .

_ بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسات الخطابة العربية : محمد العمري ، ط2 ، أفريقيا الشروق المغرب ، 2002 م .

_ التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، د.ط ، الدار التونسية للنشر ، 1984 م .

_ تحليل الخطاب في ضوء نظريات أحداث اللغة دراسة تحليلية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم : الدكتور محمود عكاشة ، ط1 ، القاهرة دار النشر للجامعات ، 2013م .

_ التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر : د. عبد الفتاح لاشين ، د.ط ، دار المريخ للنشر ، د.ت.

_ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين ، ط1 ، دار الفكر بيروت _ لبنان ، 1401ه _ 1981م .

_ التلقي والتأويل مقاربة نسقية : د. محمد مفتاح ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، 1994م .

_ الجملة العربية تأليفها وأقسامها : فاضل صالح السامرائي ، ط2 ، دار الفكر عمان _ الأردن ، 1427ه _ 2007م .

- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : الدكتورة سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط2 1432هـ - 2011م .

- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية : عبد الله صولة ، دار الفارابي بيروت – لبنان ، ط2 ، 2007م .

_ دور المخاطب في انتاج الخطاب الحجاجي : الدكتور حسن المودن ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : إشراف : د. حافظ إسماعيلي علوي ، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ، ط1 ، 1431هـ - 2010م .

_ علوم القرآن : محمد باقر الحكيم ، ط1 ، مكتبة سلمان المحمدي _ بغداد ، 2013م .

_كتاب الحيوان : الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، د.ط ، مكتبة البابي الحلبي ، د.ت .

_ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1، دار صادر– بيروت، د.ت

_ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، د.ط ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 2008م .

_ الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، لبنان ، 1997م .

_ نظرية الحجاج في اللغة : شكري المبخوت ، من كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،إشراف: حمادي صمود ، د.ط ، كلية الآداب منوبة ، تونس ، د.ت

_ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي ، د.ط ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت .

الرسائل والأطاريح

_ الإقناع في قصة ابراهيم مقاربة تداولية : بوصلاح فايزة ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ـ السانيا ، 2009 _ 2010 م .

_ الخطاب الاقناعي : حسن المودن ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش ، 2005 _ 2006 م .

البحوث والمقالات

_ تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم : أعمارة ربيحة ، جامعة سطيف ، مجلة المقري للدراسات اللغوية والنظرية والتطبيقية ، العدد الثاني ، 2021 م .

_ المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغية : محمد العمري ، مجلة دراسات سيميائية أدبية ولسانية ، مطبعة النجاح الجديدة _ المغرب ، العدد 5 ، 1991 .